عن اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وتوفية الغنة وتفكيك الحروف وهو بيانها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالبا معه قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه فالتحقيق يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ واقامة القراءة بغاية الترسل وهو الذي يستحسن ويستحب الاخذ على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرار الراءات وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما روينا عن حمزة الذي هو امام المحققين انه قال لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق القراءة فليس بقراءة قلت وهو نوع من الترتيل وهذا النوع من القراءة وهو التحقيق فهو مذهب حمزة وورش من غير طريق الاصبهاني عنه وقتيبة عن الكسائي والاعشى عن ابي بكر وبعض طرق الاشناني عن حفص وبعض المصريين عن الحلواني عن هشام واكثر طرق العراقيين عن الاخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر في كتاب الخلاف مما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى قرات القران كله على الامام ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المصري التحقيق وقرا هو على علي بن احمد المعدل التحقيق وقرا ابن شجاع التحقيق وقرا على الشاطبي التحقيق وقرا على ابن هذيل التحقيق وقرا على ابي داود التحقيق وقرا على ابي عمرو الداني التحقيق وقرا على فارس بن احمد التحقيق وقرا على عمر بن عراك التحقيق وقرا على حمدان بن عون التحقيق وقرا على اسمعيل النحاس التحقيق وقرا على الازرق التحقيق وقرا على ورش التحقيق واخبره انه قرا على نافع التحقيق قال واخبرني نافع انه قرا على الخمسة التحقيق واخبره الخمسة انهم قروا على عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة التحقيق واخبرهم رضي الله عنه انه قرا على ابي بن كعب التحقيق قال واخبرني انه قرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق قال وقرا النبي صلى الله عليه وسلم على التحقيق قال الحافظ ابو عمرو الداني هذا الحديث غريب لا اعلمه يحفظ الا من هذا الوجه وهو مستقيم الاسناد وقال في كتاب التجريد بعد اسناده هذا الحديث هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الاخبار الغريبة والسنن العزيزة لا توجد رواية الا عند المكثرين الباحثين ولا يكتب الا عن الحفاظ الماهرين وهو اصل كبير وحجة في استعمال قراءة التحقيق وتعلم الاتقان والتجويد لاتصال سنده وعدالة نقلته ولا اعلمه ياتي متصلا الا من هذا الوجه واما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم اذا اسرع فهو من الحدور الذي هو الهبوط لان الاسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع ايثار الوصل واقامة الاعراب ومراعاة تقويم اللفظ وتمكن الحروف وهو عندهم ضد التحقيق فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة وحوز فضيلة التلاوة وليحترز فيه عن بتر حروف المد وذهاب صوت الغنة واختلاس اكثر الحركات وعن التفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة ولا يخرج عن حد الترتيل ففي صحيح البخاري ان رجلا جاء الى ابن مسعود رضي الله عنه فقال قرات المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر الحديث قلت وهذا النوع وهو الحدر مذهب ابن كثير وابي جعفر وسائر من قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب وقالون والاصبهاني عن ورش في الاشهر عنهم والولي عن حفص وكاكثر العراقيين عن الحلواني عن هشام واما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه الى الاشباع وهو مذهب سائر

القراء

القراء وصح عن جميع الائمة وهو المختار عند اكثر اهل الاداء قال ابن مسعود رضي الله عنه لا تنثروه يعني القران نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر الحديث سياتي بتمامه واما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه اذا اتبع بعضه بعضا على مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذي نزل به القران قال الله تعالى ورتل القران ترتيلا وروينا عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان يقرا القران كما انزل اخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقد امر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى ورتل القران ترتيلا قال ابن عباس بينه وقال مجاهد تان فيه وقال الضحاك انبذه حرفا حرفا يقول تعالى تلبث في قراءته وتمهل فيها وافصل الحرف من الحرف الذي بعده ولم يقتصر سبحانه على الامر بالفعل حتى اكده بالمصدر اهتماما به وتعظيما له ليكون ذلك عونا على تدبر القران وتفهمه وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرا ففي جامع الترمذي وغيره عن يعلى بن مملك انه سال ام سلمة رضي الله عنها عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا السورة حتى تكون اطول من اطول منها وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك رواه النسائي وابن ماجة وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وقد اختلف في الافضل هل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرة القراءة فذهب بعضهم الى ان كثرة القراءة افضل واحتجوا بحديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الحديث رواه الترمذي وصححه ورواه غيره بكل حرف عشر حسنات ولان عثمان رضي الله عنه قرا القران في ركعة وذكروا اثارا عن كثير من السلف في كثرة القراءة والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف والخلف وهو ان الترتيل والتدبر مع قلة القراءة افضل من السرعة مع كثرتها لان المقصود من القران فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة الى معانيه وقد جاء ذلك منصوصا عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وسئل مجاهد عن رجلين قرا احدهما البقرة والاخر البقرة وال عمران في الصلوة وركوعهما وسجودهما واحد فقال الذي قرا البقرة وحدها افضل ولذلك كان كثير من السلف يردد الاية الواحدة الى الصباح كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزل القران ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا وروينا عن الامام محمد بن كعب القرظي رحمة الله عليه انه كان يقول لان اقرا في ليلتي حتى اصبح اذا زلزلت والقارعة لا ازيد عليهما واتردد فيهما واتفكر احب الي من ان اهذ القران هذا قال [illegible] واحسن بعض ائمتنا رحمة الله عليه فقال ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر اجل وارفع قدرا وان ثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجوهرة عظيمة او اعتق عبدا قيمته نفيسة جدا والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم او اعتق عددا من العبيد قيمتهم رخيصة وقال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمي الذي لا يفهم معنى القران يستحب له ايضا في القراءة الترتيل والتؤدة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذرمة والاستعجال وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا وجاء عن علي رضي الله عنه انه سئل عن قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)